

جهد جامعة نزوى في تعليم

اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. سالم بن حمد بن سليمان المحروقي

جهد مركز التعلم مدى الحياة بجامعة نزوى في

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

تتضمن رسالة جامعة نزوى ورؤيتها العمل على حفظ الأصالة وترسيخ قيم المجتمع، ولما كانت اللغة العربية من أهم أوعية حفظ الثقافة ونقلها عبر الأجيال وعبر الحضارات زمنيا وجغرافيا، كان لا بد من الاهتمام بها، من قبل كل من له علاقة بهذا الأمر من كليات ومراكز الجامعة.

ومن بين المراكز المعنية بهذا التوجه مركز التعلم مدى الحياة، وهو مركز يُعنى بتقديم خدمات التدريب والتعليم غير الأكاديمي لأفراد المجتمع داخل وخارج الجامعة على اختلاف فئاتهم وأعمارهم.

تبنى المركز دورات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهو يقدمها إلى الفئات التالية:

. غير العرب في الجامعة . الهيئات والمؤسسات الحكومية والخاصة.

. الأفراد . المتدربون من خارج السلطنة.

ولتحقيق أهداف نشر اللغة العربية بين هذه الفئات، اعتمد المركز على خطة تمت الموافقة عليها من قبل رئاسة الجامعة، وتم توفير العديد من التسهيلات الإدارية والمالية لذلك، وكانت البداية بدورات قصيرة ودروس داخل الجامعة، والآن تستقطب الجامعة طلبة من أوروبا وأمريكا وآسيا لهذه الدورات.

تقدم هذه الورقة وصف لجهود جامعة نزوى . سلطنة عمان . في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتبين المنهجية التي بني عليها التخطيط لهذا النوع من التعليم، بدأ من الفلسفة والسياسات العامة وانتهاء بالتنفيذ الفعلي للدورات البرامج، مروراً بما يتعلق بالمدرسين والمناهج والكتب، كما تقدم الورقة وصفا للجهود القائمة لإعداد مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تتسم بالحدثة والتطوير وتعنى بالتعليم المستمر المرتبط بالواقع الفعلي الذي يعيشه المتدربين، أن النجاحات التي تحققت لحد الآن تعد مثلية للصدر، والسير بهذه الوتيرة يقود إلى ثقة تامة بإمكانية تحقيق الأهداف الموضوعية بكفاءة تامة.

## مقدمة

أنشئت جامعة نزوى استنادا على المرسوم السلطاني السامي المنظم للجامعات الخاصة رقم (99/41) ولائحته التنفيذية، وقد صدر قرارا بإنشاء الجامعة في 3 يناير 2004 بقرار من وزير التعليم العالي رقمه (2004/1)، وهي جامعة أهلية غير ربحية ذات نفع عام، تتطلع لأن تكون منارة علم وارشاد، وتهدف إلى نشر الفكر الإيجابي وترسيخ هوية الأمة وقيمها وموروثها الحضاري والإسلامي، على أساس من الإيمان الراسخ بالله عز وجل، وعلى ولائها للوطن وجمالة السلطان حفظه الله، غايتها نشر المعرفة بما يكفل لطلابها التعلم والتزود بالفضائل، واكتساب مهارات الحياة اللازمة لإثراء حياتهم، وتأهيلهم للإسهام بفاعلية لنمو المجتمع وتطوره، لهذا فإن الجامعة تسعى إلى وضع برامج مرنة توفر درجة عالية من التأهيل الأكاديمي وغير الأكاديمي، والتنمية الفكرية بما يترجم هذه الغايات النبيلة إلى واقع ملموس.

تعد جامعة نزوى ثاني أكبر جامعة في سلطنة عمان بعد جامعة السلطان قابوس، وتتكون من عدة كليات هي كلية العلوم والآداب، وكلية الاقتصاد والإدارة ونظم المعلومات، وكلية الهندسة والعمارة، وكلية الصيدلة والتمريض، كما أن في الجامعة عددا من المراكز المعنية بالبحوث والدراسات والتدريب غير الأكاديمي، منها مركز الخليل بن أحمد للدراسات العربية، ومركز دارس<sup>1</sup> للبحث العلمي والتنمية التكنولوجية، ومركز التعلم مدى الحياة، وهذا الأخير في طور التطوير لرفعه إلى مستوى معهد.

مركز التعلم مدى الحياة مركز متعدد الاختصاصات، أنشئ منذ حوالي خمس سنوات، ويتبع رئاسة الجامعة مباشرة، يعنى بتقديم برامج التعليم المستمر والدورات القصيرة والورش التدريبية في مختلف المجالات، ويسمح لأي شخص أن ينظم لهذه البرامج عند تحقيقه المتطلبات الدنيا من المهارات اللازمة، ولا يشترط أن يحصل المتدرب على شهادات دراسية سابقة للدخول في برامجها، وغالبا ما تكون رسوم البرامج والدورات مدعومة من جهات عديدة منها ما هو داخل الجامعة، كمكتب الرئاسة، أو صندوق معين لمساندة الطلبة، أو مركز خدمة المجتمع، أو صندوق جامعة نزوى الاستثماري، أو جهات خارجية كديوان البلاط السلطاني، أو بعض المتطوعين.

اهتم المركز في بداية الأمر بتقديم دورات قصيرة لمجتمع الجامعة من الطلبة والموظفين والعمال، مع بعض الفئات من القليلة من خارج الجامعة، ثم أجريت بعض التعديلات لتوسيع أعمال المركز وزيادة فاعليته واستمرت هذه التعديلات إلى أن غدا بصورته الحالية وأصبح يقدم برامج تدريبية مفتوحة في ميادين متنوعة، ومن الميادين التي أولاها اهتماما خاصا ميدان تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك تحقيقا لرسالة الجامعة التي تسعى إلى ترسيخ هوية الأمة والحفاظ على قيمها وإرثها الحضاري والإسلامي، وليكون بوابة أولية لخدمة الثقافة العربية الإسلامية ونشرها، سواء

<sup>1</sup> دارس: اسم أحد أهم وأكبر الأفلاج وموارد المياه في مدينة نزوى التي تقع فيها الجامعة، وهو عصب الحياة بها، وسمي المركز تيمنا باسم هذا الفلج.

للأجانب في عمان، أو خارجها من مختلف دول العالم، كما أنها في ذات الوقت خدمة للمسلمين من غير العرب وللعرب المغتربين.

## نبذة عن برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها

بتوجيهات من مجلس أمناء الجامعة لمركز التعلم مدى الحياة بدأت فكرة إعداد هذا البرنامج وإضافته إلى قائمة البرامج التي يقيمها المركز، ولتحويل الفكرة إلى واقع ملموس قام المركز بوضع منهجية للعمل وكانت على عدة محاور هي:

**أولاً: إعداد الرؤية والرسالة،** وقد صممتا لتكونا متدفقتين من الرسالة الكبرى للجامعة، ولخدمة التوجه الأسمى التي أنشئت من أجله، فكانتا كما يلي:

### الرؤية :

الإسهام في إعداد جيل من الشباب العالمي القادر على إتقان مهارات اللغة العربية، بما يمكنه من توظيف هذه المهارات في دفع عجلة التقارب الثقافي بين الأمة العربية و شعوب العالم المختلفة.

### الرسالة:

تقدم برنامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، يناسب قدرات الطلاب ويتسم بقدر كبير من التفاعل المباشر في بيئة جامعية ذات تجهيزات تقنية ومعرفية عالية المستوى، للخروج بدفعة من الطلاب القادرين على استخدام اللغة العربية وتوظيفها في حياتهم العلمية والعملية، وتمكينهم من التعرف على الثقافة العربية والإسلامية بشكل مباشر يقوي جسور التواصل و يعزز روح التعاون والتسامح بين الشعوب.

## ثانياً: إعداد البيئة التعليمية والتجهيزات:

تضم كلية العلوم والآداب أقساماً متعددة لتدريس اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية، وهذه الأقسام مجهزة بعدد من المختبرات ذات تقنية عالية، بالإضافة إلى العديد من الصفوف الدراسية وقاعات التدريب،

وبتوجيهات من رئيس الجامعة ( المشرف العام على البرنامج) فإنها متاحة لاستخدامها لبرنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها.

هذه البيئة التدريسية لا تقتصر على ما ذكر بل تشمل الحرم الجامعي كاملا، فطلاب وطالبات البرنامج لهم الحرية في الاستفادة من خدمات الجامعة المختلفة كالمكتبة ومراكز مصادر التعلم و قاعات الأنشطة الطلابية والقاعات الرياضية والورش الفنية، وهذا كله استكمالا لبيئة الصف وحتى يستطيع الطلاب أن يمارسوا ما تعلموه من مهارات لغوية في القاعات، في مواقف تطبيقية عملية خارج الصف.

### ثالثا إعداد المدرسين:

في بداية البرنامج تم الاعتماد على عدد من المدرسين من كلية العلوم الآداب، ممن لديهم خبرة سابقة في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتم الاعتماد أيضا على مدرسين ذوي خبرة في هذا الشأن من وزارة التربية والتعليم وديوان البلاط السلطاني.

واستعدادا لتوسيع البرنامج فقد بدأ العمل على إعداد خطة لتأهيل معلمين جدد للعمل في هذا المجال، وهؤلاء في العادة يكونون من مدرسي اللغة العربية الذين لديهم إلمام باللغة الإنجليزية . وهي اللغة الوسيطة في التدريس . وقد يكونوا من مدرسي اللغة الإنجليزية العرب ممن يجتازون الاختبارات التي تعقد للاختيار.

الإعداد لهذا البرنامج تم في عدة خطوات هي:

أولا: فتح دورات تشمل عدة مواضيع منها طرق التدريس الحديثة، وتنشيط المهارات اللغوية، وتخطيط وإدارة الدروس، وتصميم الأنشطة التعزيزية، ومجموع هذه الدورات إضافة إلى خلفيات المدرس السابقة السابقة، تؤهله للبدء في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ثانيا: الإعلان عن برنامج إعداد المعلمين، وتنفيذه في الحرم الرئيس لجامعة نزوى بمحافظة الداخلية، ومكتب الجامعة في مدينة الخوير بالعاصمة مسقط.

ثالثا: تسجيل خريجو البرنامج في قاعدة بيانات مركز التعلم مدى الحياة لاستدعائهم عند الاقتضاء لتنفيذ الدورات كل في منطقتة.

وحتى يتم العمل في هذا المجال تم تكوين فريق من المدرسين الجامعيين للإشراف على البرنامج ومتابعة المعلمين ورفع التقارير حول أدائهم، وجميع من تم تدريبهم للآن هم عمانيون، وفي صيف عام 2012 سيبدأ تنفيذ برنامج لدفعه جديدة من المتدربين من تركيا وماليزيا.

#### رابعا إعداد المناهج:

يعتمد البرنامج حاليا على منهاج جاهزة، بالتوازي مع ذلك فإن فقد أوكل لفريق عمل مكون الخبراء الجامعيين المختصين في المناهج وفي اللغة العربية للتخطيط لإعداد منهج لتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، يكون بمواصفات عالية المستوى من حيث التحديث في طرق التدريس والوسائل التعليمية المصاحبة والأنشطة الصفية و اللاصفية، ومن حيث الربط بتقنيات الحاسوب، وتأمل الجامعة أن تكون الرائدة هذا المجال، ولذلك فقد وفرت كافة الإمكانيات لفريق العمل للبدء في مهمته.

#### خامسا: الدعاية والتسويق:

يعد برنامج تعلم اللغة العربية برنامجا خاصا محدود الشيوخ والانتشار، ولكن مع الأحداث والمتغيرات السياسية التي يموج بها العالم . والجزء الأكبر منها في الأوطان العربية والإسلامية . بدأ عدد من يتساءلون عن برامج تعلم اللغة العربية يتزايد يوماً بعد يوم، وهم على عدة مستويات منهم القاطنون في الأوطان العربية ممن يرغبون في التعرف على الثقافة المحيطة بهم واكتساب لغة جديدة، ومنهم من يتعاملون مع العرب سواء أكان ذلك لأغراض سياسية أو تجارية أو اجتماعية أو علمية، وهناك فئة ثالثة وهم المسلمون غير العرب والمغتربون الراغبون في معرفة لغة دينهم.

وأي كانت الفئة الراغبة في البرنامج، كان لابد من وضع إستراتيجية واضحة للوصول إليهم وتعريفهم بإمكانية حصولهم على ما يريدون من تعلم اللغة العربية في مواطنها والإطلاع على ثقافتها، ولهذا أعدت الجامعة خطة واسعة للتعريف ببرامجها في هذا الصدد، و بدأت الحملة بالتواصل مع الأجانب في داخل الجامعة ثم خارجها، كما استهدف التسويق في بداياته بعض الجهات التي بها أجنب يرغبون في تعلم اللغة العربية، مثل وزارة الصحة وديوان البلاط السلطاني ووزارة السياحة وشركات الطيران والفنادق الكبرى والمستشفيات الخاصة وشركات التسويق، كما تم الإعلان

عن البرنامج بإقامة المعارض داخل وخارج السلطنة، وفي هذا المجال تم تقديم العديد من المنح التدريبية المجانية لجامعات من دول مختلفة منها ماليزيا وأسبانيا والسويد والولايات المتحدة والصين وتركيا والتشيك.

وبعد ذلك تم الإعلان عن بعض الدورات في الجرائد المحلية إضافة إلى إعداد موقع إلكتروني خاص بمركز التعلم مدى الحياة يتبع موقع الجامعة، فيه وصلة خاصة عن برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها، هذا الموقع معد باللغتين العربية والانجليزية وقابل للعرض بلغات أخرى وموجه في المقام الأول لاستقطاب المتدربين من خارج السلطنة.

ولأن الجامعة قد وقعت مذكرات تعاون مع أكثر من أربع عشرة جامعة محلية وأجنبية فإنه قد تم التواصل مع بعضها لعرض البرنامج و إدراجه في برنامج التبادل الطلابي.

## سادسا: الإدارة:

بدأت إدارة البرنامج بعدد صغير من الموظفين وهم مدير المركز والمساعد الإداري والمنسق، مع انشغالهم ببعض البرامج والفعاليات الأخرى، ونظراً لنمو البرنامج وأهميته، وبعد الاجتماع مع المكرم رئيس الجامعة فقد وافق على أفراد شعبة خاصة للعمل بشكل متفرغ لإدارة ومتابعة تنفيذ البرنامج، هذه الشعبة تكونت من مدير مركز التعلم مدى الحياة مشرفا عاما، إضافة إلى مسؤول عن الجانب الأكاديمي وهو متخصص في تدريس اللغة العربية للأجانب، ولديه خبرات سابقة في المجال، و آخر مسؤول عن الجانب الإداري يساعده من الموظفين.

خصص لهؤلاء مكاتبين أحدهما في حرم الجامعة الرئيس في محافظة نزوى، والآخر في فرع الجامعة بمسقط، تكون مهمة هذا الأخير التعاون الدولي والتواصل مع الهيئات والأفراد في مسقط العاصمة، إذا أن معظم المشاركين في هذا البرنامج من القاطنين فيها.

نماذج من الجهود:

## أولا برنامج "سلام SALAM"

تقديم :

ان من مهام مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية بواشنطن العمل على بث التعريف الصحيح حول الثقافة الإسلامية والعمل على ما من شأنه التقريب بين الشعوب المختلفة، ولتطبيق مثل هذه المهام جاءت فكرة برنامج "سلام" الذي يعني تقديم منح دراسية لدورات قصيرة مدتها شهرين لتعلم اللغة العربية في سلطنة عمان، تنافست عدة جامعات للحصول على هذا الامتياز وفازت جامعة نزوى بالبرنامج الذي ينفذ في شهري يونيو ويوليو وكان أولها عام 2010.

الفكرة:

فكرة البرنامج هي استقطاب عدد من الطلبة من الولايات المتحدة الأمريكية للحضور إلى السلطنة ودراسة اللغة العربية في الجامعة لمدة فصل دراسي مكثف له تقييم أكاديمي، يحتسب من المواد الاختيارية للطلبة ويسجل في رصيد درجاتهم أي كان اختصاصهم.

تهدف الدورة إلى تزويد الطلاب بأساسيات اللغة العربية والتعرف على الثقافة العربية الإسلامية ممثلة في الثقافة العمانية، كما تهدف إلى فتح الباب أمام طلبة الجامعة لتكوين صداقات مع أقرانهم من دول أخرى لتسويق فكرة التسامح الإسلامي للآخرين من خلال التعامل المباشر والتجربة الحية.

أسندت عملية التنظيم إلى منظمة مكتب World Learning Center - Oman ليتولى أمور تسجيل هؤلاء الطلبة واستكمال ما يلزم من إجراءات في الولايات المتحدة الأمريكية لحين وصولهم إلى عمان، وبوصولهم إلى السلطنة فإن الجامعة تتولى بقية الأعمال إلى حين التخرج والمغادرة، وقد يلتزم مركز التعلم مدى الحياة بالعمل على إنجاح البرنامج وإخراجه بالصورة اللائقة، ولإنجاز ذلك تم تهيئة لوازم سير البرنامج كالتالي:



**مدير البرنامج:** عن أحد موظفي الجامعة بتفريغ كامل للعمل على متابعة احتياجات البرنامج الإدارية والفنية، هذا بخلاف المعنيين على الجانب التعليمي من مدرسين وموجهين، مهمة هذا المدير هو توفير الاحتياجات للمنتسبين للبرنامج ومرافقيهم، والتصرف في حال استجد أي طارئ يستلزم المتابعة.

**السكن:** لزيادة استفادة الطلبة تم توزيعهم للسكن حسب رغباتهم، إما في عائلات مختارة من سكان البلدات القريبة من الجامعة، وكان هذا الخيار متاحا للطالبات فقط، كما أن من ترغب منهن في السكن داخل الحرم الجامعي مع الطالبات فإن لها ذلك.

أما الطلاب الذكور فتم توزيعهم في مساكن الطلبة الذكور التابعة للجامعة، بحيث يكون كل طالب أجنبي في غرفة مع طلبة عمانيين آخرين، هذا مع وجود خيار آخر للسكن في فندق قريب من الجامعة وهو الأمر الذي لم يرغب فيه أحد من الضيوف.

**النقل:** تم معاملة طلبة البرنامج كطلاب الجامعة ولهم الأحقية في استخدام حافلات الجامعة التي تنتقل بصفة دورية بين السكن والجامعة، أو بين السكن والمدينة للزيارة والتسوق.

**الرعاية الصحية والاجتماعية:** باتفاق مسبق مع مكتب الرعاية الاجتماعية بالجامعة، تم تسجيل الطلاب للحصول على الخدمات الصحية متى ما استلزم الأمر بدون تكاليف إضافية، واعتبارهم كالطلاب المنتسبين للجامعة، ولهم الحق أيضا في المشاركة في الأنشطة الجامعية والانضمام لجماعات الهوايات الفنية والرياضية والاجتماعية، ولهم استخدام مرافق الجامعة وصلاتها وورشها للاستفادة والتفاعل مع الطلاب خارج ساعات الدروس، مع التأكيد على الجميع باستخدام اللغة العربية في كل ذلك.

**البرامج المصاحبة:** صمم لطلاب البرنامج العديد من الفعاليات والرحلات خلال فترة تواجدهم بالسلطنة، وأهمها رحلة إلى رمال الشرقية ( رمال آل وهيبه)، وهي منطقة صحراوية بها مخيمات مهيئة بكافة التسهيلات لقضاء عدة أيام، انطلقت الرحلة بالطلاب مع الطلاب المرافقين والمشرفين مساء الأربعاء وعادت مساء الجمعة وكان فيها زيارة لبعض قرى البدو ومناطق الرعاة والأسواق.

وكانت الرحلة الثانية إلى الجبل الأخضر، وهو جبل قريب يبعد عن الجامعة مسافة 70 كم، فيه العديد من القرى ذات الأنشطة الزراعية والحرفية، استمرت الرحلة نهاراً واحداً وكان الطلبة مدعون إلى إحدى مزارع المنطقة في ضيافة أحد مشايخها، وتوزع الطلاب في المزارع القريبة إلى حين موعد العودة ليلاً إلى الجامعة.

**الرفيق العربي:** عُيّن عدد من طلبة الجامعة لمرافقة زملائهم من طلاب البرنامج، وكان التنظيم يقتضي أن يكون طالب عماني مع كل طالبين أجنبيين، وطالبة مع كل طالبتين، يلتقون بعد انتهاء دروس الفترة الصباحية ويستمرّون معا في الفترة من الساعة الثانية إلى السادسة مساءً، كما يرافقونهم أثناء الرحلات للمدينة أو الرحلات الخارجية اذا سمحت جداولهم بذلك، هؤلاء الطلبة المرافقين يعملون في هذه الوظيفة كعمل جزئي مدفوع من قبل صندوق "معين" لدعم أنشطة الطلبة.

### ثانيا دورة اللغة العربية للأجانب العاملين بالجامعة

هذا البرنامج داخلي للأخوة والأخوات الأجانب من المدرسين والموظفين العاملين في الكليات والمراكز المختلفة بالجامعة، وهؤلاء من دول عدة منها كندا وماليزيا والهند وباكستان وبريطانيا وأمريكا، وقد تكفلت رئاسة الجامعة بدفع 75% من قيمة البرنامج في حين بدفع المشترك 25% فقط، وهذه الدورات تقام بصفة دورية بواقع دورة كل ثلاثة أشهر.

### الخلاصة

مع أن الجامعة ممثلة بمركز التعلم مدى الحياة قد تجاوزت عقبات التأسيس وبدأت في فكرة الانطلاقة والتوسع، إلا أن العمل ما زال جارياً بشكل دؤوب لتطوير البرنامج وتحسينه، والعمل مستمر لتحويل رسالة جامعة نزوى التي تعنى بنشر الفكر الإيجابي وترسيخ هوية الأمة وقيمها وموروثها الحضاري والإسلامي إلى واقع ملموس.

ومن خلال عملنا في هذا الحقل وجدنا أن سوق التدريب في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ما زال محتاجاً للعديد من مقدمي هذه الخدمات، والعجيب في الأمر أن العديد من المنظمات المعنية بالثقافة العربية والإسلامية لا تعير هذا الجانب ما يستحقه من اهتمام، مع إدراك الجميع لأهمية اللغة في النقل الثقافي بين الشعوب، وفي تعريف العالم بالثقافتين العربية والإسلامية وإشراقهما.

### التوصيات:

خرجنا من تجربتنا هذه بعدد من التوصيات التي نأمل أن ترى طريقها إلى الواقع وهي:

. إعطاء الاهتمام الكافي لمثل هذه البرامج ونشر الوعي بأهميتها على مستوى العالم.

. تقديم منح تدريبية من الهيئات العربية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والإسلامية كمنظمة التعاون الإسلامي وبعض الجامعات الكبرى للراغبين في تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

. الاستفادة من تجربة جامعة نزوى في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتعميمها على الجامعات ومراكز وهيئات التدريب التي تعنى بشأن الثقافة العربية والإسلامية، وجامعة نزوى على استعداد تام لمثل هذا التعاون.

. إيجاد آلية للتواصل الإداري بين الجامعات والهيئات والمراكز التي تقوم بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتصميم برامج تبادل الطلبة وتبادل المعلمين والمناهج، وذلك بتوقيع مفكرات التفاهم والاتفاقيات في هذا الشأن.

هذا وبالله التوفيق

د. سالم بن حمد بن سليمان المحروقي